Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفسي ، وبعضها مما لا يتضح عند عبد القاهر ، كالمحاكاة التي كان لها مدلول خاص عند أرسطو ولذلك قال الدكتور شكري عياد : « والفرق الهام بين محاكاة عبد القاهر وبين محاكاة أرسطو ان عبد القاهر يقرن التصوير بالقدرة على تحسين القبيح وتقبيح الحسن . وهذه فكرة غريبة عن المحاكاة الارسطيـــة فالمحاكاة عند أرسطو تمثل اشخاصاً أفضل من الفضلاء العاديين أو أرذل مـــن الاراذل العاديين فهي تجسم الفضيلة او الرذيلة والحسن او القبح ولا تقلب احدهما الى الآخر . وما نظن هذا الفرق راجعاً الى شيء غير وظيفة الشعر الاجتماعية في عصر عبد القاهر »[1] .

لقد حاولنا ان نربط بين عبد القاهر وسابقيه ، وقد اتضح انه أفاد ممـــا كتب العرب وانه لا بد قد اطلع على ما كتب ابن سينا في الخطابة ، ولكن ليس معنى ذلك انه صدر فيما كتب عن ارسطو لان الفرق بين الرجلين عظيم . وكل ما رأيناه من ربط بينهما اسراف وتمحل في ايجاد الصلة ، مع ان الدكتور طه حسين قرر ان العرب لم يفهموا كتابي أرسطو حق الفهم ، بل قال عن ابن سينا انه حرفهما ما شاء له التحريف وانه لم يفهمهما الا كما يفهمهما شرقي يجهل الآداب اليونانية كلها . واذا كان الامر كذلك فلن يستطيع الباحث الا ان يفترض ان عبد القاهر قد اطلع على التراث اليوناني المترجم وانه قرأه ولكنه لم يتخذ منه أساساً في كل ما كتب ، ولذلك يبقى قمة في البلاغة والنقد ، تجمعت عنده الروافد العربية فأحالها نهراً متدفقاً يزخر بكل جديد . ولو كتب للبلاغة والنقد رجل آخر مثله لتطورا كثيراً ، ولكن المتأخرين لم يحسنوا الاخذ منه ولم يقدروا ان يزيدوا عليه فوصل الأمر الى ما نراه عند الملخصين والشراح ممن اعتمدوا على كتابيه ولكنهم ابتعدوا عن ذوقه وفهمه للادب فكانت مؤلفاتهم حافلة بالقواعد والتقسيمات بعيدة عن النقد والتحليل .

---

(١) كتاب ارسطوطاليس في الشعر ص ٢٦١ .